هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام تبدئة مالك بالسلام لتزيل
ما استشعر من الخوف منه لكونه خازن النار ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنهما قالا صالح النبي عليه السلام اهل مكة زمن الحديبية على
ان يخلوا بينه وبين البيت وان يرد عليه السلام من جاء منهم اليهم وان اسلم ولما رجع الى
المدينة جاءه رجل مسلما يقال له ابو بصير فارسلوا في طلبه رجلين فدفعه اليهما فخرجا به حتى
بلغا ذا الحليفة فقال ابو بصير لاحدهما والله اني لارى سيفك هذا جيدا ارني
انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى مات وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال عليه السلام
لقد رأى هذا ذعرا بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة اي خوفا يعني احد الرجلين الذي
رجعا بابي بصير من المدينة فلما انتهى الى النبي عليه السلام قال والله قتل صاحبي واني لمقتول
فجاءه ابو بصير فقال يا نبي الله لقد اوفيت عهدك ثم انجاني الله منهم فقال عليه السلام ويل امه
مسعر حرب لو كان له احد اي احد يعينه وينصره لاثار الفتنة فلما عرف انه عليه السلام سيرده اليهم
خرج حتى اتى ساحل البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت
منهم عصابة فلما سمع خروج عير لقريش الى الشام قتلوهم فاخذوا اموالهم فارسل قريش الى النبي
عليه السلام تناشده الله ان يدعوهم الى المدينة فمن اتاه من قريش فهو آمن م ثوبان رضي الله
عنه روى عنه مسلم لقد سألني عن هذا عن الذي سألني عنه هذا الموصول للتعظيم وما لي علم بشيء
اي مما سأله حتى اتاني الله به اي اتاني ملك من الله بجوابه قاله حين سأله حبر بكسر الحاء وفتحها
اي عالم من احبار اليهود عن اول طعام اهل الجنة روي ان السائل كان عبد الله بن سلام
فقال عليه السلام زيادة كبد النون وعن الشبه اي شبه الولد باحد ابويه فقال عليه السلام اذا
علا مني الذكر يكون ذكرا واذا علا مني المرأة يكون انثى باذن الله فقال السائل صدقت فاسلم ح
ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك
يوم القيمة فقال عليه السلام لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول
منك لما رأيت بكسر اللام وما فيه مصدرية ومن في قوله من حرصك للتبعيض او موصولة ومن فيه
للتبيين على الحديث اي على سماعه لعل مراد السائل كان معرفة من هو اكثر حظا بشفاعته من
المؤمنين فبين عليه السلام بقوله اسعد الناس بشفاعتي اي اكثرهم حظا يوم القيمة من قال
لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي من غير اكراه والجاء
يعني من كان بقلبه مخلصا في ايمانه فهو المحظوظ بشفاعتي فيكون افعل التفضيل للزيادة
المطلقة فان قيل كيف الجمع بين هذا الحديث وحديث آخر صحيح وهو انه عليه السلام

يخرج

يخرج من النار بشفاعته مرات اعدادا كثيرة فيقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله
فيقول تعالى ليس ذلك لك ولكن بعزتي وجلالي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله
قلت قال القاضي المخرجون بالشفاعة مخصوصون من عموم هذا الحديث وقال المظهر
المراد بالمخرجين امم سائر الانبياء وبالمستسعدين بشفاعته امته وقال الطيبي المراد بالمخرجين
من لهم ايمان بلا ثمرة وبالمستسعدين من لهم ايمان مع ثمرته وهي ازدياد اليقين والعمل
ح عائشة رضي الله عنها روى البخاري عنها لقد عذت بعظيم الحقي باهلك قاله لابنة الجون
لما دنا منها ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك كذا في التحفة قيل انما حملها على ذلك القول
بعض ازواج النبي عليه السلام غيرة عليها وهي كانت غافلة عن معنى هذا القول وقيل انها كانت
مخطوبة لا منكوحة لما روي عن ابي اسيد ان ابنة الجون لما اتت ونزلت في بيت مع
ظئرها فانطلقنا مع رسول الله عليه السلام اليها فلما انتهينا قال اجلسوا ههنا فدخل عليها
فقال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها لغير الملك فاهوى عليه السلام ان يضع يده
عليها ليسكنها فقالت اعوذ بالله منك فقال عليه السلام الحديث ثم خرج وقال يا ابا اسيد
اكسها رازقيين والحقها باهلها ولم يكن ما اعطاها من رازقيين وهي ثوبان من كتان ابيض — البسها صح
صداقا ولا متعة بل تبرعا قيل انما استعاذت لانها لم تعرفه فلما اخبرت انه رسول الله
عليه السلام تأسفت على قولها ذلك وفيه دليل على جواز نظر الخاطب الى من يريد نكاحها واسمها
اسماء بنت النعمان بن ابي الجون بن الحارث انما تعرض المص لذكر اسمها لثبوت اختلاف في
المستعيذة قيل هي اميمة بنت شراحيل وقيل مليكة بنت كعب الليثي والاكثرون على ذكر المص
م جويرية بنت الحارث رضي الله عنها روى عنها مسلم من حديث ام المؤمنين جويرية قيل
سبيت في غزوة بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها فقضى النبي عليه السلام
كتابتها فتزوجها وكان اسمها برة فسماها عليه السلام جويرية عن النبي عليه السلام سبعة — ما روته صح
احاديث انفرد البخاري منها بواحد ومسلم باثنين قالت خرج النبي عليه السلام عندي وانا — لها في الصحيحين ثمانية صح
في مسجد بيتي ثم رجع بعد ان اضحى وانا جالسة في مسجدي فقال مازلت على الحال التي
فارقتك عليها قلت نعم فقال عليه السلام لقد قلت بعدك اي بعد خروجي من عندك اربع كلمات
ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن اي لغلبت حسناتها حسناتها فانت سبحان
الله وبحمده عدد خلقه عدد نصب على المصدر اي تسبيحا يبلغ عدد مخلوقاته ورضا نفسه
اي بمقدار رضا الله عن عباده فانه لا ينقطع ولا ينقضي وزنة عرشه اي بوزن عظم
عرشه ومداد كلماته اي معلوماته مداد مصدر بمعنى الزيادة والكثرة يقال مددت الشيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)